

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيه) .

المراد بزهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها والتنافس يأتي بيانه في الباب ذكر فيه سبعة أحاديث الحديث الأول .

6061 - قوله إسماعيل بن عبد الله هو بن أبي أويس قوله عن موسى بن عقبة هو عم إسماعيل الراوي عنه قوله قال قال بن شهاب هو الزهري قوله ان عمرو بن عوف تقدم بيان نسبه في الجزية وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق وهم موسى وبن شهاب وعروة وصحبا بيان وهما المسور وعمرو وكلهم مدنيون وكذا بقية رجال الإسناد من إسماعيل فصاعدا قوله إلى البحرين سقط إلى من رواية الأكثر وثبتت للكشيمهني قوله فوافقت في رواية المستملي والكشيمهني فوافقت قوله فوافقه ما الفقر أخشى عليكم بنصب الفقر أي ما أخشى عليكم الفقر ويجوز الرفع بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم والأول هو الراجح وخص بعضهم جواز ذلك بالشعر وهذه الخشية يحتمل أن يكون سببها علمه أن الدنيا ستفتح عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وقد ذكر ذلك في أعلام النبوة مما أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوعه قبل أن يقع فوقع وقال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر فان الوالد المشفق إذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال الوالد وأنه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده والمراد بالفقر العهدي وهو ما كان عليه الصحابة من قلة الشيء ويحتمل الجنس والأول أولى ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان مضرة الفقر دينوية غالبا ومضرة الغنى دينية غالبا قوله فتنافسوها بفتح المثناة فيها والأصل فتنافسوا فحذفت إحدى التائين والتنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه وأصلها من الشيء النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء منافسة ونفاسة ونفاسا ونفس الشيء بالضم نفاسه صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت ونفست عليه لم أره أهلا لذلك قوله فتهلككم أي لان المال مرغوب فيه فترتاح النفس لطلبه فتمنع منه فتقع العداوة المقتضية للمقاتلة المفضية إلى الهلاك قال بن بطال فيه أن زهرة الدنيا ينبغي لمن فتحت عليه أن يحذر من سوء عاقبتها وشر فتنتها فلا يطمئن إلى زخرفها ولا ينافس غيره فيها ويستدل به على أن الفقر أفضل من الغنى لأن فتنة الدنيا مقرونة بالغنى والغنى مظنة الوقوع في الفتنة التي قد تجر إلى هلاك النفس غالبا والفقير آمن من ذلك الحديث الثاني حديث عقبة بن عامر في صلاته صلى

اﻟﻌﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺷﻬﺪاء ﺃﺣﺪ ﺑﻌﺪ ﺛﻤﺎﻥ ﺳﻨﻴﻦ ﻭﻗﺪ ﺗﻘﺪﻡ ﺷﺮﺣﻪ ﻣﺴﺘﻮﻓﻰ ﻓﻲ ﺃﻭﺍﺧﺮ ﻛﺘﺎﺏ

ﺍﻟﺠﻨﺎﺋﺰ ﻭﻋﻼﻣﺎﺕ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ ﻭﻗﻮﻟﻪ .

6062 - ﺃﻧﺎ ﻓﺮﻃﻜﻢ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻔﺎﺀ ﻭﺍﻟﺮﺀﺀ ﺃﻱ ﺍﻟﺴﺎﺑﻖ ﺇﻟﻴﻪ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﺜﺎﻟﺚ ﺣﺪﻳﺚ ﺃﺑﻲ ﺳﻌﻴﺪ

ﻗﻮﻟﻪ ﺇﺳﻤﺎﻋﻴﻞ ﻫﻮ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺃﻭﻳﺲ ﻭﻗﺪ ﻭﺍﻓﻘﻪ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻋﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﺑﺘﻤﺎﻣﻪ ﺑﻦ ﻭﻫﺐ
ﻭﺇﺳﺤﺎﻕ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﻭﺃﺑﻮ ﻗﺮﻩ ﻭﺭﻭﺍﻩ ﻣﻌﻦ ﺑﻦ ﻋﻴﺲﻯ ﻭﺍﻟﻮﻟﻴﺪ ﺑﻦ ﻣﺴﻠﻢ ﻋﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﻣﺨﺘﺼﺮﺍ ﻛﻞ ﻣﻨﻬﻤﺎ
ﻃﺮﻓﺎ ﻭﻟﻴﺲ ﻫﻮ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻮﻃﺂ ﻗﺎﻟﻪ ﺍﻟﺪﺍﺭﻗﻄﻨﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻐﺮﺍﺋﺐ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺳﻌﻴﺪ ﺍﻟﺨﺪﺭﻱ ﻗﺎﻟ ﻗﺎﻟ
ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺍﻥ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﺎ ﺃﺧﺎﻑ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻫﻼﻝ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﻴﻤﻮﻧﻪ ﻋﻦ ﻋﻄﺎﺀ
ﺑﻦ ﻳﺴﺎﺭ ﺍﻟﻤﺎﻅﻴﻪ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﺰﻛﺎﺓ ﻓﻲ ﺃﻭﻟﻪ ﺍﻧﻪ ﺳﻤﻊ ﺃﺑﺎ ﺳﻌﻴﺪ ﺍﻟﺨﺪﺭﻱ ﻳﺤﺪﺙ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ
ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺟﻠﺲ ﺫﺍﺕ ﻳﻮﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺒﺮ ﻭﺟﻠﺴﻨﺎ ﺣﻮﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻥ ﻣﻤﺎ ﺃﺧﺎﻑ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻣﻦ ﺑﻌﺪﻱ ﻣﺎ
ﻳﻔﺘﺢ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻭﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺍﻟﺴﺮﺧﺴﻲ ﺍﻧﻲ ﻣﻤﺎ ﺃﺧﺎﻑ ﻭﻣﺎ ﻓﻲ